The Worst Days Of Obama His Life STory

أوباما ... ودروس فيتنام في العراق

◆◆◆

obeikan.com

obeikan.com

هل وعى باراك أوباما دروس الهزيمة الأمريكية الفضيحة في فيتنام ؟!

هل أدرك أن العراق فخاً ولغماً وقنبلة موقوتة تواجه الحُلم الأمريكي في بغداد خصوصاً بعد أن تم تحويل منابع النفط العراقي إلى تكساس .. وانتهى الأمر ؟!

فما الفرق بين حرب فيتنام وغزو العراق ؟!

وما التباين بين خراب فيتنام ودمار العراق ؟!

أمريكا تغزو فيتنام ؟! أمريكا أيضاً تغزو العراق !! لا فرق !!

أمريكا تلقي أول قنبلة ذرية في التاريخ على هيروشيما ونجازاكي ؟!! أمريكا أيضاً تلقي مئات الآلاف من الأطنان المحرمة دولياً على جميع مدن العراق وتبيد بغداد .. وتحتل الشعب والأرض وتنهب البترول .. وتقبض على رئيس الدولة « دون أي وجه حق » فما الجديد ؟!!

أمريكا خرجت بأذيال العار من فيتنام ؟!!

نعم .. وهذا نفسه ما سيحدث بإذن الله وسيخرجون من على أرض العراق بفضيحة تجر أذيال الجلاجل تتقدمها قيود الخيبة ويحيط بها شهود العيان والأطفال والباعة السريحة وهم يصفعون وجه أمريكا الكالح ويرجمونها بالحجارة !!

فما هي العلاقة بين حربي فيتنام والعراق وماذا عن مستنقع العراق ومرحاض فيتنام الذي دخلته أمريكا ؟!

ولماذا قرر باراك أوباما الخروج الهادئ الحذر من فخ العراق ؟!

...

وهكذا .. يستمر مسلسل التدخل الأمريكي في شئون الدول الأخرى وصنع الحروب ونشر الفساد والدمار والخراب .. لماذا تتحول دولة أمريكا إلى لسان لهب

وغيمات سُحب وبؤر شغب وسماء نُذر وأرض خراب ودمار وتشريد ؟!

إنها رحلة نارية مع لعبة أمريكا في العبث في عورات الشعوب والحرب على أرض الغير دون ناقة أو جمل ، اللهم سوى أطماع القوة وأضغاث أحلام السيادة والزعامة التي عاشها أدولف هتلر .

فلماذا دخلت أمريكا في منطقة جنوب شرق آسيا عام ١٩٥٧ ؟!

ولماذا شحنت جنودها وشحذت عزائمها لتحارب على أرض ليست أمريكية ؟!

فهل كانت الولايات المتحدة الأمريكية تدافع عن قضية أمريكية ؟!

بالقطع نعم .. فهي تدافع عن حلم القوة وسطوة الجبروت وحكم العالم وفرض سياسة الأمر الواقع والبقاء للأحمق والأقوى والأبطش والأحكم قبضة !!

فماذا عن تفاصيل لعبة الحرب الأمريكية على أرض فيتنام ؟!

■ سيناريو الفضيحة الأمريكية :

النزاع : حرب فيتنام وهي جزء من الحرب الباردة

التاريخ : ١٩٥٧ - ١٩٧٥

المكان : جنوب شرق آسيا

اتحاد فيتنام الشمالية والجنوبية

أبرز النتائج : معاهدة فيتنام الجنوبية

أبرز المتحاربين :

جمهورية فيتنام (فيتنام الجنوبية) - الولايات المتحدة الأمريكية

ضد : جمهورية فيتنام الديموقراطية (فيتنام الشمالية) - جبهة التحرير الوطنية

■ الخسائر البشرية :

عدد القتلى: أكثر من ١٢٥٠٠٠٠ (من فيتنام الجنوبية) ٥٨٢٢٦ (من الولايات المتحدة).

عدد الجرحى: ١٥٣٣٠٣ (من الولايات المتحدة).

وعدد القتلى من الجبهة الأخرى : ١١٠٠٠٠٠ (من فيتنام).

وعدد الجرحى: ٦٠٠٠٠٠.

مجموع عدد الضحايا : حوالي ٢ إلى ٤ مليون.

حرب فيتنام أو الحرب الهندوصينية الثانية كانت نزاع بين جمهورية فيتنام الديموقراطية (فيتنام الشمالية) متحالفة مع جبهة التحرير الوطنية ضد جمهورية فيتنام (فيتنام الجنوبية) مع حلفائها (وكانت الولايات المتحدة الأمريكية إحداهم بين ١٩٦٥ و ١٩٧٣). بدأت الحرب في ١٩٦١ وانتهت في ١٩٧٥. وقد كانت جزءً من الحرب الباردة.

كانت الولايات المتحدة كوريا الجنوبية تايلند أستراليا نيوزيلندا والفلبين متحالفة مع فيتنام الجنوبية بينما تحالف الاتحاد السوفياتي والصين مع فيتنام الشمالية.

انتهى الغزو الأمريكي في عام ١٩٧٦ باتحاد فيتنام الشمالية والجنوبية

فماذا عن التفاصيل الدامية واللعبة الأمريكية القذرة ؟!

■ حرب فيتنام :

سلسلة من الكفاح التحرري والتحدي ضد الاحتلال ومحاولات التقسيم. استثمرت أمريكا قوتها العسكرية في فيتنام فلم تكن الحرب مجرد هزيمة عسكرية للسمعة الأمريكية العسكرية والسياسية فحسب وإنما كانت ضربة قاسية لقدرة

الولايات المتحدة الاقتصادية خاصة أنها استنزفت قواها المالية حتى الاحتياطي الأمريكي من الذهب.

■ أسباب الحرب:

تعود أسباب الصراع في فيتنام إلى الحرب التحررية التي قادها الفيتناميون ضد المستعمر الفرنسي والتي استمرت ثماني سنوات (١٩٤٦ إلى ١٩٥٤). وكانت فيتنام قد تعرضت لاحتلال ياباني نهاية الحرب العالمية الثانية -قبيل هزيمة اليابان- وخاصة في أغسطس/ آب ١٩٤٥. وانتهز الثوار الفيتناميون فرصة هزيمة اليابان فاحتلوا هانوي عاصمة البلاد مرغمين الإمبراطور الفيتنامي «باو داي» على التنحي عن الحكم. لكن فرنسا رغم جراح الحرب المنهكة بادرت باستعادة مستعمرتها فيتنام نهاية ١٩٤٥ وبداية ١٩٤٦ مجهضة أحلام الثوار في حكم بلادهم.

وعندها أعلنها الفيتناميون حربا ضروسا على الفرنسيين اشتعل أوارها مع نهاية ١٩٤٦ ثم انتهت بعد معركة «ديان بيان فو» الشنيعة يوم ٨ مايو/ أيار ١٩٥٤ وهي الهزيمة التي فتت في عضد فرنسا.

وفي يوليو/ تموز ١٩٥٤ تم التوقيع على اتفاق جنيف الذي ينهي الحرب بين فرنسا وفيتنام بحضور وفدي فيتنام ووفود فرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي والصين الشعبية والولايات المتحدة ولاوس وكمبوديا .

وكان من نتائج الاتفاق تقسيم فيتنام إلى شطرين يفصل بينهما خط العرض ١٧. ورغم حضورهما في جنيف فإن الولايات المتحدة وحكومة سايغون الموالية لها لم توقعا على الاتفاق. وفور رحيل فرنسا من فيتنام بدأت الولايات المتحدة تساعد حكومة سايغون عسكريا.

في ٢٤ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٥٤ منح الرئيس الأمريكي أيزنهاور مساعدة

مالية سخية لحكومة سايغون ظلت قيمتها في ازدياد مع الزمن كما بدأ المستشارون العسكريون الأمريكيون يتوافدون على فيتنام الجنوبية بدءا من فبراير/ شباط ١٩٥٥ من أجل تدريب الجنود هناك.

وفي ٢٣ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٥٥ ظهرت أول حكومة في فيتنام الجنوبية منتخبة بقيادة «نغو دينه ديم» وكان أول قرار اتخذته حكومته هو الامتناع عن أي استفتاء من شأنه أن يؤدي إلى اتحاد الشطرين الفيتناميين مبررة ذلك بعدم حرية السكان في الجزء الشمالي.

■ الشد والجذب بين سايغون وهانوي:

ظلت أمريكا تساند حكومة الرئيس ديم في حين كانت حكومة هانوي الشيوعية في شمال فيتنام مصممة على توحيد شطري البلاد. وفي يناير/ كانون الثاني ١٩٥٧ أعلنت اللجنة الدولية المكلفة بمراقبة اتفاق جنيف بين طرفي النزاع الفيتنامي أن كلا الجانبين يخرق الاتفاقيات الحدودية باستمرار. فقد شجع الشماليون العناصر الشيوعية الجنوبية على التغلغل في الجنوب انطلاقا من حدودها كما لم يتورع الجنوبيون عن تجاوز تلك الحدود وهم يتعقبون ويطاردون أولئك الثوار.

وفي فبراير/ شباط ١٩٥٩ أسس الثوار الجنوبيون «فييت كونغ» أول منظمة في دلتا ميكونغ وفي ١٠ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٦٠ تم تأسيس جبهة التحرير الوطني وهي الإطار التنظيمي السياسي والعسكري الذي سيتولى مهمة الحرب ضد أمريكا وحكومة سايغون فما كان من الرئيس الجنوبي ديم إلا أن أعلن قانون الطوارئ. وقد تأجج الصراع وبلغ مداه حين أعلن الحزب الشيوعي الفيتنامي الحاكم في الشمال مساندة الثورة الجنوبية وإمدادها بالعدة والعتاد.

■ الاضطرابات والتدخل الأمريكي:

أعلنت الولايات المتحدة وقوفها التام خلف حكومة سايغون بل إن الرئيس الأمريكي كنيدي وقع معاهدة صداقة وتعاون اقتصادي بين بلاده وفيتنام الجنوبية في أبريل/ نيسان ١٩٦١. وفي ديسمبر/ كانون الأول من نفس السنة أعلن كنيدي عزمه مساعدة حكومة الرئيس ديم اقتصاديا وعسكريا فوصلت طلائع الجيش الأمريكي إلى سايغون وكانت في البداية ٤٠٠ جندي عهد إليها بتشغيل المروحيات العسكرية. وفي السنة الموالية بلغ عدد الجنود الأمريكيين في فيتنام الجنوبية ١١ ألف جندي كما أسست قيادة أمريكية في سايغون منذ يناير/ كانون الثاني ١٩٦٢.

قام الأمريكيون وحلفاؤهم الجنوبيون بقطع جبهة التحرير الوطني عن قواعدها عبر إقامة بعض القرى للمزارعين الموالين لحكومة الرئيس ديم. ولم تنته سنة ١٩٦٣ حتى بلغ عدد تلك القرى سبعة آلاف تضم ثمانية ملايين شخص غير أن هذه الدروع البشرية أو الحواجز السكانية لم تمنع ثوار جبهة التحرير من السيطرة على ٥٠٪ من تراب فيتنام الجنوبية.

■ أمريكا تأخذ زمام المبادرة بعد موت الرئيس ديم:

لم تكن سياسات الرئيس ديم ذات الطابع التوليتاري قادرة على تنظيم البيت الداخلي في الجنوب الفيتنامي فقد عارضه السياسيون ذوو النزعة الليبرالية لديكتاتوريته كما عارضه البوذيون لميوله الكاثوليكية. وقد أطيح به في أول نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٦٣ في انقلاب عسكري وتمت تصفيته جسديا في ظروف غامضة. ويرى العديد من الباحثين أن الولايات المتحدة لم تكن بعيدة عما جرى له ولنظامه.

وخلال الـ ١٨ شهرا التالية للإطاحة بالرئيس ديم عرفت سايغون عشر حكومات عسكرية متعاقبة لم تستطع أي منها ضبط النظام وخاصة العسكري.

واستغل ثوار جبهة التحرير الوضع المتأزم في الجنوب فشنوا الضربات تلو الضربات لإضعاف حكومات سايغون الضعيفة أصلا.

عرفت سايغون في صيف ١٩٦٤ مزيدا من الانشقاقات بين العسكريين الحاكمين وكذلك بين الطائفة البوذية المستاءة من التحكم الكاثوليكي في الحكم هذا فضلا عن التقدم العسكري الملحوظ لجبهة التحرير الوطني. وانطلاقا من هذه العناصر وصل الاقتناع الأمريكي إلى أن تدخلا عسكريا شاملا هو المخرج لهم من هذه الحالة.

وجدت أمريكا الفرصة سانحة حين هوجمت بعض قاذفاتها البحرية من طرف قوات جبهة التحرير الوطني في خليج تونكين فما كان من الرئيس الأمريكي جونسون إلا أن أصدر الأوامر إلى الطيران العسكري الأمريكي بقصف المواقع الفيتنامية الشمالية كرد فعل لما أصاب الأمريكان .

ومنذ فبراير/ شباط ١٩٦٥ توالى القصف الأمريكي لفيتنام الشمالية وفي ٦ مارس/ آذار التالي تم أول إنزال للبحرية الأمريكية في جنوب دانانغ. وظل الوجود العسكري الأمريكي يزداد في فيتنام ليبلغ في نهاية ١٩٦٥ ما يناهز ٢٠٠ ألف جندي ثم وصل في صيف ١٩٦٨ إلى ٥٥٠ ألفا. وظلت أمريكا تضغط على هانوي من أجل ترك دعم الثوار الجنوبيين غير أن الأخيرة كانت ترفض أي تفاوض مع الولايات المتحدة مادامت مستمرة في قصفها المتواصل .

لم تترك أمريكا أي وسيلة عسكرية للضغط على هانوي إلا استعملتها بدءا بالتجميع القسري للسكان ومرورا بتصفية الثوار الشيوعيين الموجودين في الأرياف الجنوبية واستعمال طائرات بي/ ٥٢ لتحطيم الغطاء النباتي وانتهاء بتكثيف القصف للمدن والمواقع في الشمال الفيتنامي خاصة تلك الواقعة بين خطي العرض ١٧ و٢٠ .

ومع ذلك لم يؤثر الرعب الأمريكي والآلة الحربية المتطورة في معنويات الفيتناميين ولا في مقاومتهم بل تفرقوا في الأرياف ومراكز الإنتاج الزراعي وازدادت فيهم معنويات المقاومة. ولم تستطع أمريكا -رغم محاولاتها المستمرة- أن تقطع طريق «هو شي منه» الذي تمر منه الإمدادات نحو ثوار الجنوب.

■ ذروة المعارك:

في أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٦٦ أعلن ممثلو أمريكا وحلفائهم المشاركين بجنودهم في الحرب كأستراليا ونيوزيلاند وتايلند وكوريا الجنوبية والفلبين في مانيلا استعدادهم للانسحاب من فيتنام بعد ستة أشهر إذا ما خرجت فيتنام الشمالية من الحرب وهو إعلان رفضه الشماليون بصرامة. ولم تثمر دعوة الرئيس الأمريكي جونسون الزعيم السوفياتي كوسيغين إلى الضغط على هانوي لتنهي الحرب حين التقيا في يونيو/ حزيران ١٩٦٧ بل ظلت نيران الحرب مشتعلة فما كان من الرئيس جونسون إلا أن أعلن عزمه زيادة الجنود الأمريكيين في فيتنام ليصل عددهم عام ١٩٦٨ إلى ٥٢٥ ألفا كما أصبح القصف الأمريكي للمواقع الشمالية قاب قوسين أو أدنى من الحدود الصينية .

ولم تنفع سياسة العصا والجزرة مع الفيتناميين حيث لم تردعهم هجمات الولايات المتحدة المتكررة وقصفها المتواصل كما لم تغرهم دعوات الرئيس جونسون للتفاوض فظلت الحرب مشتعلة وعدد الضحايا في ازدياد .

ظلت المعارك خلال الحرب الفيتنامية تدور في الجبال وهي إستراتيجية اتبعها الفيتناميون المتكيفون أصلا مع الأوضاع الطبيعية والمناخية الصعبة. وفي ١٩٦٨ أطلق الجنرال الفيتنامي ما عرف بهجوم «تيت» (وهو اسم السنة القمرية الفيتنامية التي يحتفل بها منتصف فبراير/ شباط من كل سنة) على مجموعة عمليات عسكرية

شديدة استهدفت أكثر من مائة هدف حضري. وقد استطاع الثوار أن يتغلغلوا في الجنوب حتى بلغوا عاصمة الجنوب سايغون فتعرض الأمريكيون للهجوم.

ومع أن الثوار الفيتناميين فقدوا حوالي ٨٥ ألف شخص فإن التأثير النفسي للمعارك كان بالغ الأثر على الولايات المتحدة.

■ التذمر الأمريكي من الحرب:

في ٣١ مارس/ آذار ١٩٦٨ أعلن الرئيس جونسون وقف القصف الأمريكي لشمال فيتنام كما أعلن في نفس الوقت تقدمه لولاية رئاسية ثانية. ولم نصل إلى منتصف مايو/ أيار من نفس السنة حتى بدأت المفاوضات بين الفيتناميين والأمريكان في باريس.

لم يصل ريتشارد نيكسون إلى رئاسة الولايات المتحدة عام ١٩٦٩ حتى أعلن أن ٢٥ ألف جندي أمريكي سيغادرون فيتنام في أغسطس/ آب ١٩٦٩ وأن ٦٥ ألفا آخرين سيجري عليهم نفس القرار في نهاية تلك السنة .

غير أنه لا الانسحاب الأمريكي من فيتنام ولا موت الزعيم الشمالي هوشي منه يوم ٣ سبتمبر/ أيلول ١٩٦٩ أوقفا الحرب الضارية. فمفاوضات باريس عرفت تصلب الفيتناميين الذين طالبوا وبإلحاح بضرورة الانسحاب الأمريكي التام كشرط أساسي لوقف إطلاق النار.

ومع ما تكبدته أمريكا من خسائر بشرية ومادية ظهرت في الشارع الأمريكي دعوة إلى إنهاء الحرب الفيتنامية. وتمثلت تلك الدعوة في المظاهرات المكثفة التي عمت المدن الأمريكية وفي الحملات الصحفية. وازدادت قوة الدعوة المطالبة بإيقاف الحرب لما نشرت وسائل الإعلام الأمريكية الممارسات البشعة واللاإنسانية التي عامل بها الجيش الأمريكي المواطنين الفيتناميين. ومن أشهر تلك المظاهر

الوحشية: إبادة الملازم الأمريكي وليام كالي للمدنيين العزل في قرية لاي عام ١٩٦٨ وقد تمت محاكمته عسكريا عام ١٩٧١ .

وشمرت الصحافة الأمريكية عن ساعديها -وعلى رأسها جريدة نيويورك تايمز- حين قامت بنشر تقارير حول الطريقة البشعة التي تمت بها الحرب الفيتنامية .

وفي ٢٥ يناير/ كانون الأول ١٩٧٢ أعلن الرئيس نيكسون طبيعة المفاوضات الأمريكية الفيتنامية وما قدمته الإدارة الأمريكية بشكل سري للفيتناميين كما كشف اللثام عن مخطط جديد للسلام مكون من ثماني نقاط بينها إجراء انتخابات رئاسية في الجزء الجنوبي من فيتنام.

أما فيتنام الشمالية فكان مخططها للسلام يقوم على ضرورة تنحي الرئيس الفيتنامي الجنوبي «تيو» عن السلطة كشرط أساسي للسلام والامتناع عن تسليم الأسرى الأمريكيين إلا بعد تنازل الولايات المتحدة عن مساندة حكومة سايغون .

■ بداية النهاية :

أخذت الحرب منحى خطيرا حين قامت فيتنام الشمالية يوم ٣٠ مارس/ آذار ١٩٧٢ بهجوم كاسح نحو الجنوب داخل منطقة «كانغ تري» متجاوزة بذلك المنطقة المنزوعة السلاح وكان رد الفعل الأمريكي مزيدا من القصف الجوي .

وبينما كانت نيران الحرب تشتعل بدأت المفاوضات السرية بين الطرفين حيث اجتمع مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي يومها هنري كيسنجر بمندوب فيتنام الشمالية دوك تو.

ومع انتعاش الآمال بالوصول إلى حل نهائي وفي محاولة للضغط على الفيتناميين وكسب انتصارات ميدانية تقوي من موقفه أمر الرئيس نيكسون يوم ١٧ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٧٢ بقصف هانوي وهايبونغ. فصبت طائرات بي/ ٥٢ نيرانها على

المدينتين في قصف لم تعرف الحرب الفيتنامية نظيرا له. وفقدت أمريكا ١٥ من هذه الطائرات كما فقدت ٩٣ ضابطا من سلاح الطيران الأمريكي .

وأعلن في ٢٣ يناير/ كانون الثاني ١٩٧٣ عن التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ يوم ٢٨ من نفس الشهر. ويتضمن الاتفاق :

■ توقف جميع أنواع العداء :

انسحاب القوات الأمريكية من جنوب فيتنام خلال الشهرين التاليين للتوقيع وإطلاق سراح الأسرى من الطرفين خلال ١٥ يوما من التوقيع.

الاعتراف بالمنطقة المنزوعة السلاح بين الشطرين على أنها مؤقتة لا أنها حدود سياسية.

إنشاء لجنة دولية (مكونة من ممثلين عن كندا وهنغاريا وإندونيسيا وبولونيا) مكلفة بمراقبة تطبيق الاتفاق.

بقاء ١٤٥ ألف جندي من شمال فيتنام في الجنوب.

لم ينته مارس/ آذار ١٩٧٣ حتى تمت مغادرة آخر جندي أمريكي من فيتنام غير أن فضيحة ووترغيت التي أكرهت الرئيس نيكسون على الاستقالة يوم ٩ أغسطس/ آب ١٩٧٤ جعلت أمريكا غير قادرة على مساندة حكومة سايغون.

انتهز الشماليون فرصة انشغال واشنطن بووترغيت ومعاداة الرئيس الفيتنامي الجنوبي تيو للشيوعيين الجنوبيين فشنوا هجوما كاسحا على الجنوب محتلين مدينة فيوك بنه في يناير/ كانون الثاني ١٩٧٥ وتابعوا هجومهم الكاسح الذي توج بدخول سايغون يوم ٣٠ إبريل/ نيسان من نفس السنة.

خسائر الحرب :

خسائر الفيتناميين خلال سنوات الحرب الثماني :

مليونا قتيل .

٣ ملايين جريح .

ما يناهز ١٢ مليون لاجئ .

أما الأمريكيون فقدرت خسائرهم بـ:

٥٧ ألف قتيل

١٥٣٣٠٣ جرحى

٥٨٧ أسيرا بين مدني وعسكري وقد تم إطلاق سراحهم .

◆◆◆

obeikan.com